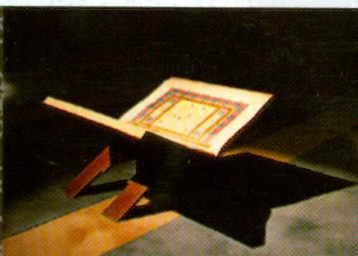
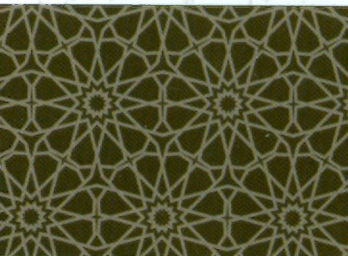




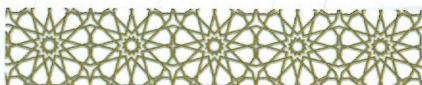
هَيْئَةُ الْأَرْشَادِ الْعِلْمِيَّةِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنَاسِكِ وَالْحُرُوفِ

فضائل الصحابة في القرآن



تنفيذ

إدارة المطبوعات والنشر





الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
إدارة المطبوعات والنشر

حقوق الطبع محفوظة

(١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م)

البريد الإلكتروني

pub@gph.gov.sa

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرآن أعظم الكتب، إذ هو كلام رب
العالمين سبحانه، وما يخبر به جل وعلا فهو
واقع لا محالة، وكل الأخبار في القرآن الكريم
واقعة.

وهذه جملة من فضائل الصحابة رضي الله عنهم في
القرآن الكريم، واضحة معناها لكل عربي
أو من كان لديه أدنى معرفة باللغة العربية،
فهي صريحة باسم المهاجرين والأنصار تارة،

وبالذين مع النبي ﷺ تارة أخرى، أو بالخطاب المباشر.

وكل تلك الفضائل حق لا ريب فيها، كيف لا وهي من كلام الله ﷻ وقد ذكرنا فضائلهم في القرآن الكريم فقط، للإيجاز وعدم الإطالة، والطريقة في ذلك ذكر الآية ثم ذكر الفضائل المذكورة فيها، كالتالي :

١ - قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي



﴿١٨﴾ قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾

[الفتح : ١٨].

• وفي الآية من الفضائل :

١ . رضى الله عنهم .

٢ . إنزال السكينة عليهم .

٣ . البشارة لهم من الله بالفتح القريب .

وكل ذلك لما وقر في قلوبهم من الإيمان والحق .

٢- قال تعالى : ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَى﴾

مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة : ١٠٠].

سورة التوبة من أواخر ما نزل على الرسول

ﷺ

• وفي الآية من الفضائل :

١ . وصفهم بأنهم «الأولون السابقون» .

٢ . الإخبار بأن الله سبحانه وتعالى أعد لهم

جنات وأنهم خالدون فيها .

وفي هذا بيان لحالهم في الدنيا وثوابهم في الآخرة.

٣- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال : ٦٢].

• وفي الآية من الفضائل :

أن الله سبحانه أيد نبيه ﷺ بالنصر

وبالمؤمنين (وهم الصحابة) ﷺ، وجاء هذا

في بيان فضل الله على نبيه ﷺ.

٤- قال تعالى: ﴿لَيْكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ

الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ [التوبة : ٨٨-٨٩].

• وفي الآية من الفضائل :

١. وصف الله سبحانه لهم بالمؤمنين.
٢. أنهم جاهدوا بأموالهم وأنفسهم.
٣. أن لهم الخيرات.
٤. أنهم مُزَكَّوْنَ من الله سبحانه.
٥. أنهم موصفون بالفلاح.

٦. أن الله سبحانه وعدهم الجنة خالدين فيها.

٥- قال تعالى: ﴿الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

جَاهِدُوا﴾ [آل عمران : ١١٠].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هم الذين هاجروا

مع محمد صلوات الله عليه».

٦- قال تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ

الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَحْجَدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١٢﴾﴾ إِنَّمَا

السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَستَعِدُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ﴿١٣﴾

[الأنفال : ٧٤].

• وفي الآية من الفضائل :

١. أنهم جاهدوا في سبيل الله.

٢. وصفهم بالإيمان الحقيقي.

٣. أن لهم المغفرة والرزق الكريم.

٧- قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ

فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِۦ يُعْجِبُ الرُّرَاعَ لِغَيْظِ بِهِمُ الْكُفَّارُ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح : ٢٩].

• وفي الآية من الفضائل :

١. وصفهم بالرحمة بالمؤمنين.
 ٢. وأنهم ركع سجد مرادهم رضوان الله، وفي هذا بيان لإخلاصهم.
 ٣. أنهم يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا.
- ٨- قال تعالى : ﴿لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ

أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾
 وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن
 يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ۚ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ
 لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
 قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

• وفي الآية من الفضائل :

١ . أنهم ينصرون الله ورسوله ﷺ .

٢ . أنهم صادقون في محبتهم لله ولرسوله ﷺ .

٩ - قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] .

• وفي الآية من الفضائل :

أن زوجات النبي ﷺ أمهات للمؤمنين .

١٠ - قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ

وَأَتَيْنَكَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ [الأحزاب : ٣٣].

أهل البيت في الآية زوجات النبي ﷺ؛
بدليل السياق، ومثله قوله تعالى للوط عليه السلام:
﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ
الْغَابِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ [العنكبوت : ٣٣]. فجعل الله
سبحانه زوجته من أهل بيته.

• وفي الآية من الفضائل :

تزكية الله سبحانه لزوجات النبي ﷺ.

١١- قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا

ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أُهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ﴾

[البقرة: ١٣٧].

• وفي الآية من الفضائل :

أنَّ الله سبحانه جعل الإيمان بمثل إيمان

الصحابة رضي الله عنهم دليل الاهتداء، وعدم ذلك

دليل الشقاق.

١٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا ۗ

صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾
[التوبة: ١١٧].

• وفي الآية من الفضائل :

١. أن الله سبحانه تاب عليهم.
٢. أن الله سبحانه قرنهم مع النبي ﷺ.
٣. أن الله سبحانه أخبر أنه بهم رؤوف رحيم.

هؤلاء هم أصحاب النبي ﷺ وهذه هي فضائلهم كما ذكرها الله ﷻ في القرآن الكريم

لذلك كانوا جديرين بحمل الإسلام عن
رسول الله ﷺ ونشره في الدنيا والله سبحانه ذكر
من جاء بعدهم فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا
مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠) وقد علمنا
عاقبة أبي لهب بقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
وَتَبَّتْ (١) مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢)

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (٢) [المسد: ١-٣].

فإذا كان رجوع أبي لهب عن كفره بعد نزول
سورة المسد لم يحصل، فاحتمال ترك الصحابة
للإيمان أو الإسلام أو ما وصفهم الله سبحانه
به كذلك لم يحصل، لأنه خبر الله سبحانه في
القرآن ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٨٧﴾

[النساء: ٨٧]. وقد استدل الامام مالك رحمته الله

بقوله تعالى: ﴿لَيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ [الفتح: ٢٩]؛

بأن كل من غاظه شأن الصحابة فهو ليس من
المؤمنين اهـ. لأنه مكذب لله سبحانه، طاعن

في الرسول ﷺ - إذ هم أصحابه ومن زكاهم
- ومشكك في الإسلام الذي نقلوه.

* *